(378) ويقيم علي، وإما أن يخرج علي وتقيم أنت، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): ذاك لعلي فقال: علي السمع والطاعة لأمر ا وأمر رسوله، وإن كنت أحب أن لا أتخلف عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في حال من الأحوال. فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، قال: رضيت يا رسول ا، فقال له رسول ا: يا أبا الحسن إن أجر خروجك معي في مقامك بالمدينة، وإن ا قد جعلك أمة وحدك كما جعل إبراهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين. فلما خرج رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وشيعه علي خاض المنافقون وقالوا: إنما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه، وما أراد بذلك إلا أن يبيته المنافقون فيقتلوه، فاتصل ذلك برسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فقال علي: أتسمع ما يقولون يا رسول ا. فقال رسول ا ما يكفيك إنك جلدة ما بين عيني، ونور بصري، وكالروح في بدني، ثم سار رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بأصحابه، وقام علي بالمدينة، فكان كلما دبّر المنافقون أن يواقعوا بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا أن يقوم معه عليهم يدفعهم عن ذلك، وجعلوا يقولون فيما بينهم: هي كرة محمد التي لا يؤب منها، ثم ذكر قصة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) مع اكيدر وأخذه له وصلحه معه على ما مر ذكره. ثم قال: وعاد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) غانما ظافرا وأبطل ا كيد المنافقين، وأمر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بإحراق مسجد الضرار فأنزل ا تعالى: (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا) الآيات ثم ذكر إن أبا عامر الراهب كان عجل هذه الأمة كعجل قوم موسى وأنه دمر ا عليه وأصابه بقولنج وبرص وفالج ولقوة وبقي أربعين صباحا في أشد عذاب ثم صار إلى عذاب ا. (108) لا تقم فيه أبدا: أي لا تصل فيه أبدا، يقال: فلان يقوم بالليل أي يصلي. لمسجد أسس على التقوى من أول يوم: من أيام وجوده.